

تاريخ الإرسال (2019-03-12)، تاريخ قبول النشر (2019-04-24)

أ. عبير أحمد مطلق

اسم الباحث:

أ.د. نصر خليفة مقابلة

اسم الباحث:

المناهج والتدريس-التربية-جامعة اليرموك-
الأردن

اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: abeermotleq@yahoo.com

أثر توظيف استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في تحسين مهارات الكتابة الإقناعية لدى طالبات الصف العاشر

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في مهارات الكتابة الإقناعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الفصل الأول من العام الدراسي 2018/2019 في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وأعد الباحثان اختباراً مقالياً؛ لقياس أداء الطالبات في تلك المهارات، تكون أفراد الدراسة من (35) طالبة، قسمن إلى مجموعتين: تجريبية تكونت من (18) طالبة، درست باستراتيجيات الخرائط المفاهيمية، وضابطة تكونت من (17) طالبة، درست بالاستراتيجيات الاعتيادية، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة في كل مهارة من مهارات الكتابة الإقناعية منفردة ومجمعة، لصالح المجموعة التجريبية.

كلمات مفتاحية: الخرائط المفاهيمية، الكتابة الإقناعية، الصف العاشر.

The Effect of Employing Conceptual Maps Strategy on Improving Persuasive Writing Skills among Female Tenth Grade Students

Abstract:

This study aimed at investigating the effect of Conceptual Maps Strategy on Tenth Grade Female Students' Persuasive Writing Skills in the first semester of the academic year 2018/2019 in Jordan, The study adopted a semi-experimental approach.

The researchers developed an essay test to measure the performance of the students in these skills, the subjects of the study consisted of (35) female students, divided into two groups: an experimental consisted of (18) students, studied by conceptual mapping strategy, and the control consisted of (17) students studied by traditional strategy, The results of the study showed the statistically significant differences between the averages of the performance of study subjects in each skill of the Persuasive Writing Skills and as a whole, in favor of the experimental group.

Keywords: Conceptual Maps Strategy, Persuasive Writing, Tenth Grade.

المقدمة:

تعد الكتابة من المهارات الأساسية الضرورية لنجاح المتعلم أكاديميًا وعمليًا، الذي يجب أن يمتلك الأدوات اللازمة لتمكينه من التفكير، والقيام بالمعالجات المعرفية، والربط بين الخبرات السابقة والحالية؛ لتوظيفها في الإعداد لعملية الكتابة، وتحديد أهدافها، واختيار التراكيب والصياغات اللغوية الملائمة لتقديم أفكاره، والتأثير في المتلقي وإقناعه بها، بأسلوب منظم مترابط، وهو ما يمكن تحقيقه باستخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة كاستراتيجيات الخرائط المفاهيمية التي تمكن المتعلم من تنظيم عملية الكتابة ومراقبتها، بدءًا من مرحلة الإعداد والتخطيط وانتهاءً بالمراجعة والتنقيح والنشر.

وقد تنوعت تعريفات الكتابة باختلاف المنظور الذي ينطلق منه أصحابها، فقد عرفها عاشور ومقدادي (2005، 205) بأنها: "عملية عقلية منظمة تتم من خلال عدة عمليات متسلسلة في البناء وصولاً إلى نهاية العمليات الكتابية الست: (التخطيط الكتابي، والكتابة الأولى أي المسودة، ومعرفة ردة فعل القارئ، وعملية التنقيح، والتقييم، والكتابة المتقدمة)، وبانتهاء تلك العمليات تكون المادة الكتابية صالحة للقراءة أو النشر". كما عرفها مذكور (2007، 229) بأنها: "عمل عقلي شعوري لفظي، يتصل بتكوين الأفكار أو إبداعها ووضعها على الصفحة البيضاء، وفق قواعد السلامة في التهجي، والتنظيم في الترتيب، والوضوح والجمال في الخط، أو هي معنى آخر تعبير جميل عن تجربة شعورية أو واقعية صادقة".

فالكتابة عملية معقدة تتطلب توظيفاً لخبرات المتعلمين السابقة، والبحث في المصادر المختلفة؛ لتحديد المعلومات اللازمة لإتمام موضوعاتهم الكتابية، وفهمها واستيعابها، وتحديد الأفكار الرئيسة والتوليف بينها وتنظيمها؛ لتوظيفها في الإعداد والتخطيط لما سيكتبونه، وتحديد الهدف منها، والنظر في طبيعة جمهور القراء (Flower&Hayes, 1981).

وعلى الرغم من أهمية الكتابة وفاعليتها في تنمية مهارات الطلبة وتفكيرهم، إلا أنهم يواجهون العديد من الصعوبات أثناء تعلمها، وقد أشار الهاشمي (2010) إلى أن ضعف الطلبة في الكتابة يعود إلى مجموعة من الأسباب من أهمها: الضعف في برامج تأهيل المعلمين وقلة تدريبهم على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في تدريس الكتابة، والافتقار للربط بين فروع اللغة، وكثافة الصفوف، وغياب المنهج السليم لتدريس الكتابة، والتعامل مع تصحيح الموضوعات الكتابية كواجب دون الاهتمام بالتقييم الفعلي لعمل الطالب؛ مما أدى إلى ازدياد الأخطاء الكتابية التي يقع فيها الطلبة كضيق الأفكار، وكثرة الأخطاء الإملائية والنحوية، وعدم الاهتمام باستخدام علامات الترتيب وتنظيم الأفكار والربط بينها.

وقد تنوع تصنيف الأنماط الكتابية بحسب ما تم اعتماده كمعيار لهذا التصنيف، فصنف عبد الباري (2010، 5) الكتابة بحسب الغرض منها إلى: "كتابة تعبيرية، وكتابة إقناعية، وكتابة وصفية، وكتابة توضيحية تفسيرية، وكتابة حاجية للتعبير عن الرأي أو الادعاء وإبراز المغالطات، والأغراض السابقة للكتابة يمكن أن تصب إما في قالب وظيفي، أو إبداعي وفق الأداء الكتابي للكاتب، ووفق طبيعة الجمهور الذي سيقراً الموضوع".

وتناول الباحثان في دراستهما النمط الكتابي الإقناعي؛ لما يحتاجه من معالجات معرفية متقدمة، وإعمال للفكر والخيال في تقديم موضوع كتابي جاذب للقارئ، يعكس قدرة كاتبه على بناء حجة إقناعية متماسكة قائمة على الأدلة المسوغة لرأيه، وبالتالي حمل القارئ على الأخذ بها وتبنيها؛ لبنائها على الاستدلال العقلي والمنطقي. وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي توليه الدول المتقدمة للكتابة الإقناعية؛ لتزويد متعلميها بأهم المهارات المعرفية والفكرية اللازمة للنجاح في تنظيم أفكارهم والدفاع عنها، إلا أن هذا النمط من الكتابة لم يدرج بعد ضمن مناهج تدريس التعبير الكتابي في معظم الدول العربية، ولا يمتلك الكثير من المعلمين والطلبة فكرة عنه.

وعرفت الكتابة الإقناعية عدة تعريفات تكاد تكون متقاربة من حيث العناصر الأساسية، فعرف كرو هرست (1990، 340) و Crowhurst) الكتابة الإقناعية بأنها: "إحدى أنواع الكتابة التي يهدف فيها الكاتب إلى إقناع القارئ برأي أو فكرة أو وجهة نظر، وتتناول قضية قابلة للتفاوض يتم عرضها في صورة الرأي والرأي المضاد له؛ ليتبنى القارئ أحد الرأيين مع أخذه للرأي الآخر بعين

الاعتبار". وعرف الباحثان الكتابة الإقناعية بأنها: عملية كتابية منظمة تقوم فيها الطالبة بإثبات الفرضية أو بيان الرأي الذي تتبناه في مقدمة الموضوع الكتابي، وذلك من خلال عرض الأسباب المسوغة لبيان الرأي، ودعمها بالحجج العلمية أو المنطقية اللازمة، وتقنيده وجهة النظر المعارضة منطقياً وعلمياً، باستخدام أساليب لغوية تبرز الرأي وتسوغه، لتوجيه الجمهور إلى تبنيه والأخذ به. وتمتاز الكتابة الإقناعية بما تتضمنه من عناصر أساسية تجعل من تعليمها عملية معقدة وتحتاج مهارة من قبل المعلمين، وتدريباً مسبقاً لهم على كيفية تمكين الطلبة من إتقانها واستخدام اللغة المناسبة والمعبرة عن أفكارهم. وعناصر الكتابة الإقناعية كما حددتها وثيقة تعليم تكساس (Texas Education Agency, 2014) هي: مقدمة قوية لجذب انتباه الجمهور، واختيار سلسلة من الأدلة والحجج الداعمة لبيان الرأي والربط الجيد بينها، وهيكل منظم بشكل واضح، وصياغة استنتاج قوي ومقنع في ضوء الأدلة والأسباب التي تقدم عرضها في الموضوع الكتابي، واختيار دقيق وهادف للألفاظ والروابط بما يساهم في بناء الموضوع وعرضه بشكل منظم ومتربط.

وتتضمن الكتابة الإقناعية تعبيراً عن وجهة النظر الشخصية باستخدام الحجج المنطقية الداعمة؛ مما يساعد على تطوير شعور المتعلم بذاته، والتنظيم الذاتي لأفكاره الخاصة والدفاع عنها، والبحث عن الحجج المقنعة للآخرين؛ مما يتطلب الذهاب إلى أبعد من المعرفة المباشرة والتحول إلى ما وراء المعرفة، وينسب بعض الباحثين النجاح في عملية الكتابة إلى استراتيجيات ما وراء المعرفة، التي تمكن المتعلم من مراقبة عمليات الكتابة وتنظيمها (Oxford, 2011) وتعد استراتيجية الخرائط المفاهيمية من أهم استراتيجيات ما وراء المعرفة، والتي تساهم بشكل فاعل في توعية عملية الكتابة، وتنظيمها، وتحديد أهم جوانب الموضوعات الكتابية وتفاصيلها، وتقييمها والحكم عليها في ضوءها، وبالتالي تعزيز ثقة المتعلم بنفسه وبقدرته على الكتابة وممارسة التقييم الذاتي لكتابته.

وقد تعددت تعريفات الخرائط المفاهيمية، ومنها تعريف نوكاف وجوين (Novak&Gowin, 1984, 15) للخرائط بأنها: "أداة تخطيطية لتمثيل مجموعة من المفاهيم ذات المعنى في إطار من المقترحات أو العلاقات والروابط"، كما عرفها نوكاف وكناس (Novak&Canas, 2008, p.1) بأنها: "أدوات رسومية لتنظيم المعرفة وتمثيلها، تشمل مفاهيم محاطة بدوائر أو مربعات من نوع ما، وتمثل العلاقات بين تلك المفاهيم بوساطة روابط على شكل كلمات أو جمل تربط بين اثنين أو أكثر من تلك المفاهيم". وعرف الباحثان الخرائط المفاهيمية إجرائياً بأنها: استراتيجية تم توظيفها من قبل طالبات الصف العاشر تقوم على تمثيل بصري للمفاهيم والأفكار الرئيسة والفرعية للمحتوى التعليمي، وتحديد للعلاقات التي تربط بينها؛ بهدف الربط بين الخبرات السابقة والحالية للطالبات في الصف العاشر للعام الدراسي 2018/2019، لتصبح خبرات ذات معنى يسهل الاحتفاظ بها واسترجاعها وتوظيفها.

وأشار شحاتة (2008) أن نوكاف وزملاءه قد طوروا الخرائط المفاهيمية من خلال أبحاثهم على متعلمي العلوم عام 1960، وتستند هذه الاستراتيجية لنظرية أوزيل للتعليم ذي المعنى، وتعتمد هذه النظرية على المعرفة السابقة التي تتضمنها البنية المعرفية للمتعلم وربطها بالمعرفة الجديدة، مع تكوين العلاقات بين المفاهيم التي تتكون منها المعرفة في علاقات هرمية توضح طبيعة تكوين تلك العلاقات واتجاهها. ويرى قطامي (2005) أن عملية دمج المعرفة مع خبرات المتعلم تعتمد على: الأنشطة الذهنية وجهده لتنظيم المادة، وتنظيم المحتوى بصورة ذات معنى قابلة للارتباط ببنية المعرفة السابقة، وتقديم المحتوى بطريقة تسهل استحضار الخبرات السابقة، وإدراك العلاقات التي تربط بين المفاهيم الأساسية فيها.

وتتمثل أهمية الخرائط المفاهيمية تربوياً كما حددها نوكاف وكناس، وعفانة والجيش (Novak&Canas, 2008)؛ عفانة والجيش (2009) بأنها تعد من أساليب التعلم النشط القائم على التفكير المستمر والبحث عن المفاهيم وتصنيفها وإقامة الروابط بينها، كما تساهم في تسهيل التفكير الإبداعي عن طريق التمثيل الهرمي للمفاهيم، والبحث عن الوصلات المتقاطعة والروابط بين المفاهيم والأفكار، وتوليد الأفكار الفرعية المرتبطة بالأفكار والمفاهيم الرئيسة وبما يتم إضافته لها من أمثلة أو تفاصيل محددة في توضيح المفاهيم والأفكار واستيعابها، وتستخدم لتقييم فهم المتعلمين للموضوعات التعليمية، وفي تقييم المتعلم الذاتي.

ويؤكد فريمان وجيسوب (Freeman&Jessup,2004) أن استخدام الخرائط المفاهيمية في الكتابة الإقناعية يعززها عن طريق المقارنة، وإبراز وجهات النظر المختلفة، وتعزيز المقالة الإقناعية بدعم وجهة نظر كاتبها، ونقض وجهات النظر المعارضة، وجعل الكتابة مثيرة للاهتمام، بما توفره من تسهيل استدعاء المعلومات وتنشيط الذاكرة، وخلق التفاهم المتبادل، وجعل التركيب المكتوبة سهلة الفهم والاستيعاب. وقد أكدت دباغ (Dabbagh,2001) على أهمية الخرائط المفاهيمية في إبراز الحجة والحجة المضادة، والموازنة بينهما، وإقامة الروابط بين أجزاء الحجة الإقناعية بما يضمن وحدتها وتماسكها، ودعمها بالتفاصيل والأدلة الداعمة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف الطلبة في الأردن في مهارات الكتابة بمختلف أنواعها وأنماطها، وقلة استخدام استراتيجيات حديثة من قبل المعلمين بهدف تنمية المهارات الكتابية، وتحديد أنواع الكتابة وسماتها (الخميسة، 2003؛ المحمود، 2008؛ الحلاق والهاشمي، 2011).

وتعد الكتابة الإقناعية من أصعب الأنماط الكتابية؛ لما تحتاجه من دقة في صياغة الحجة الإقناعية وتدعيمها وتنظيم عرضها والربط بين أقسام الموضوع الكتابي الإقناعي، وهو ما يخفق فيه معظم الطلبة، حيث يواجهون صعوبة بالغة في تنظيم تصوراتهم وآرائهم ودعمها بالتفاصيل والحجج، واستخدام أدوات الربط المناسبة، واختيار التركيب والجمل الملائمة للتعبير عن أفكارهم، للوصول إلى الاستنتاج الذي يسعون لإثباته (Hopkins,2002). وعلى الرغم من أهمية الكتابة الإقناعية إلا أنها لم تدرج ضمن أنماط الكتابة التي تدرس ضمن مناهج اللغة العربية في الأردن.

وفي ضوء ما كشفت عنه الأبحاث والدراسات السابقة من ضعف الطلبة في مهارات الكتابة، والحاجة إلى اختيار الاستراتيجيات المناسبة لمعالجة هذا الضعف، وفي ضوء ما تم التوصل إليه من التأكيد على فاعلية الخرائط المفاهيمية في معالجة هذا الضعف (Gardner,2015;Lin,2003)، فقد حاول الباحثان في هذه الدراسة تحديد أثر استراتيجية الخرائط المفاهيمية في مهارات الكتابة الإقناعية لدى طالبات الصف العاشر.

سؤال الدراسة:

هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة في كل مهارة من مهارات الكتابة الإقناعية منفردة ومجمعة يُعزى لاستراتيجية التدريس (الاعتيادية، الخرائط المفاهيمية) ؟

فرضيتا الدراسة:

هدفت الدراسة إلى اختبار الفرضيتين الآتيتين:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة في كل مهارة من مهارات الكتابة الإقناعية منفردة يُعزى لمتغير استراتيجية التدريس (الاعتيادية، الخرائط المفاهيمية).

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة في مهارات الكتابة الإقناعية مجمعة يُعزى لاستراتيجية التدريس (الاعتيادية، الخرائط المفاهيمية).

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن أثر استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تحسين مهارات الكتابة الإقناعية لدى طالبات الصف العاشر في الأردن.
- الكشف عن الفروق في أداء أفراد الدراسة في الكتابة الإقناعية تبعاً لاختلاف استراتيجية التدريس (استراتيجية الخرائط المفاهيمية، والاستراتيجية الاعتيادية).

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية مما تناولته من متغيرات، ومحاولة الكشف عن أثر استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في مهارات الكتابة الإقناعية التي تعد نمطاً أساسياً من أنماط الكتابة، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة بالآتي:

أولاً: الأهمية النظرية، وتتمثل في:

1- التعريف بنمط كتابي مهم وهو النمط الإقناعي؛ لأهميته في إعداد المتعلمين وتزويدهم بمهارات الحجاج والإقناع المبني على الحجة المنطقية، والتوصل لبناء استنتاج مقنع مؤسس على عرض متسلسل للحجج والأسباب المسوغة لبيان الرأي.

2- توفير خلفية نظرية حول استراتيجيات الخرائط المفاهيمية؛ كونها من أهم الاستراتيجيات المستخدمة لتنمية مهارات الكتابة المنظمة والموجهة في ضوء مخطط مفاهيمي يعده المتعلم ويوجه مساره في الكتابة في ضوءه.

ثانياً: الأهمية التطبيقية، وتتمثل في:

1- مساهمة نتائج الدراسة في إبراز أهمية استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في معالجة الصعوبات التي يواجهها المتعلمون لبناء نص إقناعي وفق تسلسل منطقي يبدأ من صياغة بيان الرأي أو الأطروحة، وتبريرها بأهم الأسباب المبررة لها والحجج الداعمة لإقناع القارئ بوجهة النظر التي يسعون لإثباتها.

2- توجيه القائمين على تأليف كتب اللغة العربية وتطويرها بأهمية توظيف استراتيجيات الخرائط المفاهيمية لتعليم مهارة الكتابة، وتوفير التدريب المناسب للمعلمين على توظيف هذه الاستراتيجية في تدريس الكتابة.

3- ندرة الدراسات في البيئة الأردنية والعربية حول توظيف استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في تحسين مهارات الكتابة الإقناعية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت الدراسة الحالية على خمس وثلاثين طالبة من طالبات الصف العاشر، قسمن إلى مجموعتين، وتم اختيارهما قصدياً؛ لسهولة متابعة التطبيق، الذي استمر أربعة أسابيع بواقع حصتين أسبوعياً، في الفصل الأول من العام الدراسي 2018/2019، كما اقتصرت على تدريس وحدتين في الكتابة الإقناعية، النص الأول من كتاب اللغة العربية المعتمد للصف العاشر في الأردن، بينما اختير النص الثاني من كتاب النصوص المعتمد للصف العاشر في الإمارات العربية المتحدة للعام الدراسي 2018/2019، وتتحدد نتائج هذه الدراسة بإجراءات صدق أدواتها وثباتها، وعناصر الكتابة الإقناعية ومهاراتها المعتمدة.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

الخريطة المفاهيمية: استراتيجية تم توظيفها من قبل طالبات الصف العاشر تقوم على تمثيل بصري للمفاهيم والأفكار الرئيسة والفرعية للمحتوى التعليمي، وتحديد للعلاقات التي تربط بينها؛ بهدف الربط بين الخبرات السابقة والحالية للطالبات في الصف العاشر للعام الدراسي 2018/2019، لتصبح خبرات ذات معنى يسهل الاحتفاظ بها واسترجاعها وتوظيفها.

الكتابة الإقناعية: نمط أو أسلوب كتابي تتخذ فيه طالبات الصف العاشر موقفاً مع أو ضد قضية ما؛ بهدف إقناع القراء، وتغيير قناعاتهم السابقة عنه، بعرض القضية ودعمها بالحجج المنطقية والعلمية اللازمة، بتركييب لغوية مترابطة ومتسلسلة وتنفيذ الحجج المضادة؛ لتأكيد النتيجة التي يسعين لإثباتها، وصياغة استنتاجات مقنعة في ضوء ما عرضنه من أدلة مسوغة، وتقديم التوصيات لتبني وجهة النظر المعروضة.

الدراسات السابقة:

وقد أجريت بعض الدراسات التي سعت للكشف عن فاعلية استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في تحسين مهارات الكتابة الإقناعية، ومنها دراسة لن (Lin, 2003) في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الخرائط المفاهيمية الحاسوبية في الكتابة الإقناعية لدى طلبة الصف الثامن في مدارس إيداهو. وتكون أفراد الدراسة من (319) طالبا وطالبة اختيروا

قصديا، واعتمدت الباحثة التصميم شبه التجريبي، وقسموا إلى مجموعتين: تجريبية درست الكتابة الإقناعية باستخدام الخرائط المفاهيمية الحاسوبية، وضابطة درست الكتابة الإقناعية باستخدام الخرائط المفاهيمية اليدوية، واستخدمت الباحثة الاختبار القبلي/ البعدي؛ لمقارنة نتائج المجموعتين، حيث حققت المجموعة التجريبية إنجازا أعلى في الكتابة الإقناعية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة التي درست باستخدام الخرائط اليدوية؛ وبناء عليه فقد أوصت الباحثة باستخدام الخرائط المفاهيمية الحاسوبية؛ لما لها من دور فاعل وأساسي في جمع الأفكار والتوليف بينها، واختصار وقت الطلبة وجهدهم.

كما قام أونزيتا وباريتا (Unzueta&Barbetta, 2012) بدراسة إجرائية لقياس فاعلية المنظمات الرسومية الحاسوبية في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لعينة تألفت من أربعة طلاب من أصل إسباني يعانون صعوبات تعلم في مدرسة متوسطة في ولاية فلوريدا، واعتمدت الدراسة تصميم المجموعة الواحدة، وتم تدريب الطلبة على عملية التخطيط للكتابة الإقناعية باستخدام معالج النصوص لإنشاء منظمات رسومية توجه عملية التأليف الكتابي لديهم، وتم جمع البيانات عن طريق الملاحظة البصرية اليومية، والتدخل فرديا في عملية تدريب كل مشارك على حدة، وجمع البيانات بعد انتهاء الجلسات وتوثيقها وتحليلها، وأثبتت الدراسة فاعلية المنظمات الحاسوبية الرسومية في تحسين كتابة الطلبة الإقناعية من حيث زيادة عدد كلمات المقالات الكتابية، وزيادة التفاصيل الداعمة المنقولة من عملية التخطيط الكتابي إلى عملية التأليف الفعلي للمقالة، وتحسين جودة التراكيب النحوية المستخدمة والتنظيم العام للمقالات.

وأجرى الشاير (Al-Shaer, 2014) دراسة لتقصي أثر توظيف الخرائط المفاهيمية كاستراتيجية لما قبل الكتابة في الكتابة الجدلية للملتحقين بدورة لتعليم الكتابة الجدلية باللغة الإنجليزية في جامعة القدس المفتوحة، وتكون أفراد الدراسة من (38) طالبا، تم تقسيمهم بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين، ضابطة وتجريبية، تكونت كل منهما من (19) طالبا، واعتمدت الدراسة التصميم شبه التجريبي، واستخدم الاختبار القبلي/ البعدي؛ لقياس التحسن في كتابة المجموعتين، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي للدراسة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة، وتحسنا في قدرة الطلبة في تأليف المقالات الجدلية، من حيث تدعيم وجهة نظرهم، وتماسك أجزاء المقالة الإقناعية، والقدرة على توليد الأفكار وتطويرها وتنظيمها وتسلسلها.

وهدف دراسة جاردنر (Gardner, 2015) إلى الكشف عن أثر استراتيجيات الخرائط المفاهيمية والمنظم البياني الرباعي في محتوى المقالات الإقناعية لطلبة الصف الرابع في ولاية كنتاكي في الولايات المتحدة الأمريكية. وتكونت أفراد الدراسة من (154) طالبا وطالبة، اختيروا قصديا، وتم توزيعهم بطريقة عشوائية إلى ست مجموعات تبعا لمتغير الجنس والاستراتيجيات المستخدمة. واعتمدت الباحثة التصميم شبه التجريبي، واستخدمت الاختبار القبلي/ البعدي؛ لقياس مهارات الطلبة في كتابة المقالات الإقناعية، ودرس الطلبة وحدة تعليمية عن الكتابة الإقناعية تم تطويرها بالتعاون ما بين الباحثة ومعلمي الفصول الدراسية المشاركة في الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعتين اللتين درستا باستراتيجية الخرائط المفاهيمية، تليهما المجموعتين اللتين درستا باستراتيجية المنظم الرباعي، وأوصت الباحثة باستخدام الخرائط المفاهيمية؛ لفاعليتها في تنمية مهارات الطلبة الكتابية، وزيادة جودة موضوعاتهم.

وهدف دراسة مجاسي وهاشام دار (Meghyasi & Hashamdar, 2015) التي أجريت في إيران إلى الكشف عن فاعلية الخرائط المفاهيمية في الكتابة الإقناعية والوصفية، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبا من متعلمي اللغة الإنجليزية، تم اختيارهم بالاعتماد على أدائهم في امتحان أكسفورد، وتوزيعهم عشوائيا في مجموعتين، واستخدم الباحثان الاختبار القبلي؛ لتعرف مستوى الطلبة في نوعي الكتابة، حيث درسوا مجموعة من المقالات الإقناعية والوصفية والتي حلت بطرح مجموعة من الأسئلة الإنشائية واختيار من متعدد، والطلب منهم كتابة موضوعات إقناعية ووصفية محددة، وتدريبهم على إنشاء النصوص من خلال خرائط مفاهيمية خاصة بالكتابة الإقناعية، وأخرى خاصة بالكتابة الوصفية، وتوزيع مفاهيمهم وأفكارهم حول الموضوع باستخدام تلك الخرائط، وأكدت الدراسة على أهمية الخرائط المفاهيمية في تطوير مقالات الطلبة الإقناعية والوصفية وتنظيمها.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التي تم استعراضها في التأكيد على فاعلية استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية، كما تتفق مع دراسة كل من (Unzueta & Barbeta, 2012; Meghyasi, 2015; Gardner, 2015; Hashamdar, 2015) في اتباع الآلية ذاتها في الاعتماد على تحديد عناصر ومهارات الكتابة الإقناعية من خلال تحليل نصوص إقناعية قبل البدء في الكتابة، وتوظيف ما حصلته الطالبات في إنشاء الموضوعات الكتابية الإقناعية على غرار النصوص التي تم تحليلها، وتوظيف استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في مختلف مراحل الكتابة. إلا أنها تمتاز عن دراسة كل من (Lin, 2003; Al-Shaer, 2014) في تطبيق استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في جميع مراحل الكتابة ابتداءً بمرحلة ما قبل الكتابة وانتهاءً بالتقييم والتحرير، وعدم الاقتصار في تطبيقها على مرحلة ما قبل الكتابة. وتتمايز هذه الدراسة - في حدود اطلاع الباحثين - بأنها الدراسة الأولى التي تناولت أثر استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في الكتابة الإقناعية على مستوى الأردن.

الطريقة والإجراءات:

أفراد الدراسة: بلغ عدد أفراد الدراسة (35) طالبة من الصف العاشر، وزعن إلى مجموعتين تجريبية (18) طالبة، درست باستراتيجيات الخرائط المفاهيمية، فيما درست الضابطة (17) طالبة بالاستراتيجية الاعتيادية.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، بتقسيم أفراد الدراسة إلى مجموعتين، تجريبية درست الكتابة الإقناعية باستراتيجيات الخرائط المفاهيمية، وضابطة درست الكتابة الإقناعية بالاستراتيجية الاعتيادية.

أداة الدراسة: قام الباحثان بإعداد اختبار مقالي بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة؛ بهدف قياس أداء أفراد الدراسة في مهارات الكتابة الإقناعية بأقسامها الرئيسة الأربعة: المقدمة، والجسم أو العرض، والخاتمة، وأسلوب الكتابة.

صدق الاختبار: للتحقق من صدق الاختبار، ومدى ملاءمته للصف العاشر، ومناسبة عناصر الكتابة الإقناعية ومهاراتها؛ عرض بصورته الأولى على (12) من ذوي الخبرة والاختصاص في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، و(4) من مشرفي اللغة العربية ومعلميها، وقد أخذ بملاحظاتهم وتم التعديل في صياغة بعض الفقرات، والتقليل من عدد المهارات الفرعية، وزيادة عدد الموضوعات المطروحة للكتابة، ليكون الاختبار في صيغته النهائية على النحو الآتي:

بالاستناد إلى عناصر الكتابة الإقناعية ومهاراتها، اكتب في واحد من الموضوعات الآتية:

1- التخلص من ممارسة تعيين الواجبات البيتية من قبل المدارس، والتركيز على الأنشطة الفصلية وأداء الطالب في الفصل فحسب.

2- ظاهرة الاحتباس الحراري التي تسبب الفوضى في المناخ العالمي، هل هي ناتجة عن ممارسات البشر البيئية الخاطئة، أم أنها نتاج طبيعي لدورة الطبيعة؟

3- التدخين السلبي تدمير للنفوس البريئة.

4- إهدار طاقة الشباب ووقتهم في الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي ومتابعتها.

ثبات الاختبار: للتحقق من ثبات الاختبار طبق على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، مكونة من (27) طالبة، وتم التأكد من ثبات التوافق بين المصححتين باستخدام معادلة هولستي، وبلغت قيمته (0.91) وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

تصحيح الاختبار: قام الباحثان بتوضيح مفصل لآلية تصحيح الاختبار للمعلمتين المتخصصتين في اللغة، بخبرة تدريسية تزيد على عشر سنوات، وبين الباحثان لهما أن الدرجة الكلية للاختبار (100) درجة، وزعت على الأقسام الأربعة الرئيسة للكتابة الإقناعية: المقدمة، والجسم أو العرض، والخاتمة، وأسلوب الكتابة، على النحو الآتي: (14، 60، 14، 12) مرتبة على التوالي. وصححت الإجابات وفق معيار التصحيح المعد لهذه الغاية، حيث تم توزيع الدرجات على المهارات الرئيسة والفرعية الدالة على كل قسم من أقسام الكتابة الإقناعية، وكانت درجات التقدير القصوى (4)، أو (3)، أو (2)، تعطى درجة منها للغة، وما يتبقى منها تعطى

للمؤشر، وتعطى الدرجة القصوى للطالبة إذا أتقنت المهارة بشكل تام وعبرت عن المهارة بتركيب لغوي سليم مؤد للمعنى المراد بدقة ووضوح، وتعطى درجة التقدير الدنيا (1) للطالبة إذا أتقنت المهارة بشكل متدن، وتعطى الدرجة المتوسطة بحسب عدد الأخطاء في كتابتها، حيث تخصص درجة على كل خطأ، ولا تعطى الطالبة أي درجة إذا لم تتقن المهارة من ناحية المعنى والمبنى للتركيب اللغوي، وتخصص نصف درجة عن كل خطأ لغوي، أو نحوي، أو إملائي، أو من ناحية الترقيم.

تصميم الدراسة: اعتمد الباحثان التصميم شبه التجريبي الذي يتكون من مجموعتين: ضابطة، وتجريبية، واختبار قبلي وبعدي لمتغيري الدراسة، وفق التصميم الآتي:

G1: O1 – O2

G2: O3 X O4

حيث: G1: تمثل المجموعة الضابطة التي خضع أفرادها للتدريس بالاستراتيجية الاعتيادية.

G2: تمثل المجموعة التجريبية التي خضع أفرادها للتدريس باستراتيجية الخرائط المفاهيمية.

O1, O3: الاختبار القبلي.

O2, O4: الاختبار البعدي.

متغيرات الدراسة

تناولت الدراسة المتغيرات الآتية:

- المتغير المستقل: استراتيجية التدريس، ولها فئتان: الاعتيادية والخرائط المفاهيمية.
- المتغير التابع: كل مهارة من مهارات الكتابة الإقناعية (المقدمة، العرض، الخاتمة، أسلوب الكتابة) منفردة ومجمعة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة، والتحقق من فرضيتها المصاحبة حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي والمعدل على كل مهارة من مهارات اختبار الكتابة الإقناعية (المقدمة، العرض، الخاتمة، أسلوب الكتابة)، وفقاً لاستراتيجية التدريس (الاعتيادية، الخرائط المفاهيمية)؛ ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية البعدية وفقاً لمتغير استراتيجية التدريس، بعد عزل الفروق القبليّة في أداء أفراد الدراسة في مجموعتي الدراسة على كل مهارة من مهارات اختبار الكتابة الإقناعية منفردة؛ فقد استخدم تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب (One Way MANCOVA). وحُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي والمعدل على اختبار مهارات الكتابة الإقناعية مُجمعة، وفقاً لاستراتيجية التدريس (الاعتيادية، الخرائط المفاهيمية)، ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية البعدية وفقاً لاستراتيجية التدريس، بعد عزل - تحييد (حذف) - الفروق القبليّة في أداء أفراد مجموعتي الدراسة على مهارات الكتابة الإقناعية مُجمعة؛ استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way ANCOVA)، وحُسب حجم الأثر (Effect Size) لاستراتيجية الخرائط المفاهيمية باستخدام مربع إيتا (Eta Square).

إجراءات التدريس باستخدام استراتيجيات الخرائط المفاهيمية:

حدد الباحثان مجموعة من الإجراءات لتطبيق استراتيجية الخرائط المفاهيمية، وذلك على النحو الآتي:

- 1- التعريف بمفهوم الخرائط المفاهيمية، وتدريب الطالبات على إنشائها وتحديد مكوناتها، والتعريف بأهميتها في عملية الكتابة.
- 2- تحليل نصوص إقناعية، حيث تم تحليل نصين إقناعيين، اختير النص الأول من كتاب اللغة العربية للصف العاشر في الأردن للعام الدراسي 2018/2019، واختير النص الثاني من كتاب النصوص للصف العاشر في الإمارات العربية المتحدة، ويدور النص الأول حول موضوع تنشئة الأطفال على التسامح، بينما تناول النص الثاني أهمية تطهير القلوب من الأدران والأحقاد

لتكون صافية نقية، وتم تحديد عناصر الكتابة الإقناعية، وتنظيمها في خرائط مفاهيمية خاصة، حددها الباحثان بالرجوع لأدلة التدريب الخاصة بالكتابة الإقناعية والدراسات التي ربطت بين متغيري الدراسة.

3- استخدام الخرائط المفاهيمية الإقناعية المستمدة من الدراسات وأدلة التدريب التي تناولت هذا الموضوع لتحليل النصين السابقين وتحديد أقسامهما (المقدمة، العرض، والخاتمة) والمهارات الفرعية المتضمنة في قسم منها، وتوزيعها على الخريطة المفاهيمية المستخدمة وفق ترتيب ورودها، وإنشاء قوائم تتضمن أهم أدوات الربط المستخدمة للاستعانة بها أثناء الكتابة.

4- نمذجة الاستراتيجية من قبل المعلمة وتطبيقها للتدريب على الكتابة بعد تحديد العناصر المكونة للهيكل التنظيمي للكتابة الإقناعية كما تم عرضها في النصين الذين تم تحليلهما، باختيار موضوع للكتابة وإدارة النقاش حوله، ونمذجة التفكير بصوت مرتفع من قبل المعلمة والطالبات؛ لتوليد الأفكار والمفاهيم الرئيسة والداعمة ذات الصلة، بحيث يتم عرض الموضوع في أعلى أو منتصف الخريطة المفاهيمية الممثلة على السبورة، وإضافة الأفكار الرئيسة التي سيتم الاعتماد عليها في تبرير الرأي والتفاصيل أو الحجج الداعمة لكل منها، وتحديد الروابط التي تصل بينها بالاعتماد على أدوات الربط التي تضمنتها القوائم التي تم تشكيلها أثناء مرحلة التدريب أو ما يؤدي معناها.

5- مناقشة كيفية توزيع الأسباب المبررة لبيان الرأي والحجج الداعمة في فقرات كتابية مستقلة في الموضوع الإقناعي وترتيبها بحسب أهميتها، والتأكد من نقل جميع التفاصيل والمفاهيم الواردة في الخريطة إلى الموضوع الكتابي، وصولاً لصياغة الاستنتاج المنطقي الذي تتضمنه الخاتمة.

6- بعد التأكد من إتقان الطالبات لخطوات توظيف الاستراتيجية في الكتابة الإقناعية وآلية ترتيب مكوناتها وعناصرها، وتمثيل الروابط بينها، تبدأ مرحلة الممارسة المستقلة الموجهة للكتابة من قبل الطالبات بعد طرح الموضوعات للاختيار بينها، وإنشاء كل طالبة لخريطتها المفاهيمية التي توجه إنشاء كل قسم من الموضوع الإقناعي، ومن ثم تجميعها في خريطة مفاهيمية شاملة توضح ترتيب ورود هذه الأفكار في الموضوع.

7- تقييم الموضوعات الكتابية ذاتاً من قبل الطالبة بالاستعانة بالخريطة المفاهيمية التي أنشأتها، وإضافة ما يلزم من أفكار وتفاصيل وحذف غير ذات الصلة بالموضوع، أو التي لا ترتبط بالفكرة الرئيسة، ومن ثم التقييم من قبل الأقران، ومن قبل المعلمة في النهاية، وتوفير التغذية الراجعة.

عرض النتائج ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة والتحقق من الفرضيتين المصاحبتين له؛ لا بُدَّ من التحقق من دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة في كل مهارة من مهارات الكتابة الإقناعية منفردة ومجمعةً وفق استراتيجية التدريس.

أ) مهارات الكتابة الإقناعية منفردة

حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي والبعدي المعدل على كل مهارة من مهارات اختبار الكتابة الإقناعية (المقدمة، العرض، الخاتمة، أسلوب الكتابة)، وفقاً لاستراتيجية التدريس، وذلك كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي والبعدي المعدل على كل مهارة من مهارات اختبار الكتابة الإقناعية، وفقاً لاستراتيجية التدريس

المهارة	استراتيجية التدريس	الأداء القبلي		الأداء البعدي		الأداء البعدي المعدل	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الخطأ المعياري
		الحسابي	المعياري	الحسابي	المعياري	الحسابي	المعياري

0.53	9.49	3.34	9.41	3.00	6.29	الاعتيادية	المقدمة (ع ك=14)
0.51	11.37	2.97	11.44	3.90	6.56	الخرائط المفاهيمية	
		3.28	10.46	3.44	6.43	الكلية	
1.31	25.95	11.80	24.59	10.99	16.24	الاعتيادية	العرض (ع ك=60)
1.27	39.99	10.89	41.28	12.44	20.22	الخرائط المفاهيمية	
		14.02	33.17	11.76	18.29	الكلية	
0.49	7.61	2.74	7.53	2.90	4.06	الاعتيادية	الخاتمة (ع ك=12)
0.48	9.87	2.55	9.94	3.12	4.78	الخرائط المفاهيمية	
		2.88	8.77	2.99	4.43	الكلية	
0.42	7.23	3.26	7.29	3.16	4.12	الاعتيادية	اسلوب الكتابة (ع ك=14)
0.41	9.06	3.43	9.00	3.36	3.89	الخرائط المفاهيمية	
		3.41	8.17	3.22	4.00	الكلية	

يتبين من الجدول (1) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية القبلية والبعدي لأداء المجموعة التجريبية: الذين دُرِّسوا باستراتيجية الخرائط المفاهيمية، ووجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية البعدي لأداء مجموعتي الدراسة؛ الضابطة والتجريبية، حيث كانت قيم المتوسطات الحسابية البعدي لأداء المجموعة التجريبية أعلى من المتوسطات الحسابية البعدي لأداء المجموعة الضابطة. ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية البعدي وفقاً لاستراتيجية التدريس، بعد عزل - تحييد (حذف) - الفروق القبلية في أداء أفراد مجموعتي الدراسة على كل مهارة من مهارات الكتابة الإقناعية؛ فقد استخدم تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب (One Way MANCOVA)، وذلك كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2): نتائج تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البعدي على كل مهارة من مهارات اختبار الكتابة الإقناعية وفقاً لاستراتيجية التدريس

مصدر التباين	المهارة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المصاحب (المقدمة القبلي)	المقدمة	22.401	1	22.401	5.371	0.028	
	العرض	9.912	1	9.912	0.388	0.538	
	الخاتمة	0.111	1	0.111	0.031	0.862	
	اسلوب الكتابة	8.115	1	8.115	3.045	0.092	
المصاحب (العرض القبلي)	المقدمة	2.540	1	2.540	0.609	0.442	
	العرض	537.024	1	537.024	21.013	0.000	
	الخاتمة	4.031	1	4.031	1.119	0.299	
	اسلوب الكتابة	0.132	1	0.132	0.050	0.825	
المصاحب (الخاتمة القبلي)	المقدمة	1.621	1	1.621	0.389	0.538	
	العرض	20.987	1	20.987	0.821	0.372	
	الخاتمة	0.217	1	0.217	0.060	0.808	

مصدر التباين	المهارة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة الإحصائية	حجم الأثر
المصاحب (اسلوب الكتابة القبلي)	اسلوب الكتابة	0.677	1	0.677	0.254	0.618	
	المقدمة	5.144	1	5.144	1.233	0.276	
	العرض	14.219	1	14.219	0.556	0.462	
	الخاتمة	7.290	1	7.290	2.024	0.165	
	اسلوب الكتابة	25.749	1	25.749	9.662	0.004	
استراتيجية التدريس Hotelling's Trace=1.895 = الدالة الإحصائية *000.0	المقدمة	24.184	1	24.184	*5.798	0.023	0.167
	العرض	1336.684	1	1336.684	*52.303	0.000	0.643
	الخاتمة	34.855	1	34.855	*9.678	0.004	0.250
	اسلوب الكتابة	22.534	1	22.534	*8.456	0.007	0.226
الخطأ	المقدمة	120.956	29	4.171			
	العرض	741.142	29	25.557			
	الخاتمة	104.442	29	3.601			
	اسلوب الكتابة	77.286	29	2.665			
المجموع المعدل	المقدمة	364.686	34				
	العرض	6678.971	34				
	الخاتمة	282.171	34				
	اسلوب الكتابة	394.971	34				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)

وبالنظر إلى نتائج تحليل التباين المبينة في الجدول (2) يُلاحظ أن قيم الدلالة الإحصائية لاستراتيجية التدريس ولجميع المهارات أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$). وبذلك فقد رفضت الفرضية الصفرية الأولى، وقبلت البديلة التي تنص على: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة في كل مهارة من مهارات الكتابة الإقناعية منفردة يُعزى لاستراتيجية التدريس (الاعتيادية، الخرائط المفاهيمية)". ومن جدول المتوسطات الحسابية يتبين أن الفرق الدال إحصائياً كان لصالح أداء أفراد المجموعة التجريبية الذين دُرِّسوا باستراتيجية الخرائط المفاهيمية بمتوسطات حسابية معدلة أعلى من المتوسطات الحسابية المعدلة لأداء أفراد المجموعة الضابطة الذين دُرِّسوا بالاستراتيجية الاعتيادية. وحُسب حجم الأثر Effect Size باستخدام مربع إيتا Eta Square، الذي بلغت قيمته لمهارات اختبار الكتابة الإقناعية (المقدمة، العرض، الخاتمة، أسلوب الكتابة) (0.167، 0.250، 0.643، 0.226) على الترتيب؛ وهذا يعني أن (16.7%، 25.0%، 64.3%، 22.6%) من التباين (التحسن) في أداء أفراد الدراسة البعدي على كل مهارة من مهارات الكتابة الإقناعية عائد لاستراتيجية الخرائط المفاهيمية.

ب) مهارات الكتابة الإقناعية مُجتمعة

حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي والبعدي المعدل في اختبار مهارات الكتابة الإقناعية مُجتمعة، وفقاً لاستراتيجية التدريس (الاعتيادية، والخرائط المفاهيمية)، وذلك كما هو مبين في الجدول (3).
الجدول (3): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي والبعدي المعدل في اختبار مهارات الكتابة الإقناعية مُجتمعة، وفقاً لاستراتيجية التدريس

الأداء القبلي (ع=100)			الأداء البعدي (ع=100)			استراتيجية التدريس
المتوسط	الانحراف	الخطأ المعياري	المتوسط	الانحراف	الخطأ المعياري	
30.71	19.13	48.82	19.51	50.95	1.94	الاعتيادية
35.45	20.35	71.66	18.33	69.66	1.89	الخرائط المفاهيمية

ع: العلامة الكلية

يتبين من الجدول (3) وجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابي القبلي والبعدي لأداء المجموعة التجريبية الذين دُرِّسوا باستراتيجية الخرائط المفاهيمية، ووجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابي البعدي لأداء مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي البعدي لأداء المجموعة التجريبية أعلى من المتوسط الحسابي البعدي لأداء المجموعة الضابطة. ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية البعدية وفقاً لاستراتيجية التدريس، بعد عزل - تحييد (حذف) الفروق القبلية في أداء أفراد مجموعتي الدراسة على مهارات الكتابة الإقناعية مُجتمعة؛ فقد استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way ANCOVA)، وذلك كما هو مبين في الجدول (4).

الجدول (4): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البعدي على مهارات الكتابة الإقناعية مُجتمعة وفقاً لاستراتيجية التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الاختبار القبلي (المصاحب)	9768.424	1	9768.424	153.528	0.000	
استراتيجية التدريس	3017.574	1	3017.574	*47.426	0.000	0.597
الخطأ	2036.047	32	63.626			
المجموع المعدل	16366.571	34				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)

بالنظر إلى نتائج تحليل التباين المبينة في الجدول (4) يُلاحظ أن قيمة الدلالة الإحصائية لاستراتيجية التدريس بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$). وبذلك فقد رفضت الفرضية الصفرية الثانية، وقبلت البديلة التي تنص على: " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة في مهارات الكتابة الإقناعية مجتمعة يُعزى لاستراتيجية التدريس (الاعتيادية، الخرائط المفاهيمية) ". ومن جدول المتوسطات الحسابية يتبين أن الفرق الدال إحصائياً كان لصالح أداء المجموعة التجريبية الذين دُرِّسوا بالاستراتيجية الخرائط المفاهيمية بمتوسط حسابي معدل أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لأداء المجموعة الضابطة الذين دُرِّسوا بالاستراتيجية الاعتيادية. وحُسب حجم الأثر Effect Size باستخدام مربع إيتا Eta Square، الذي بلغت قيمته (0.597)؛ وهذا يعني أن (59.7%) من التباين (التحسن) في أداء أفراد الدراسة البعدي في اختبار مهارات الكتابة الإقناعية مُجتمعة عائد لاستراتيجية الخرائط المفاهيمية.

ويعزو الباحثان تفوق المجموعة التجريبية في أقسام الكتابة الإقناعية إلى ما تلقته طالبات المجموعة من شرح للنصوص الموجهة، واستخدام دروس القراءة كنماذج لمحاكاتها في الكتابة، وما تم اتباعه أثناء التدريس من تقسيم النصوص بخرائط مفاهيمية تنتظم فيها أفكار ومفاهيم النصوص الرئيسية والفرعية بشكل متسلسل هرمي أو مجمع، أو فقاعي، لتكون حجة إقناعية متماسكة ومنظمة بتسلسل هرمي مترابط يسوغ فرضيات الطالبات في النصوص الموجهة، بالإضافة إلى تشكيل قوائم لأبرز الألفاظ الإقناعية التي استخدمتها النصوص وتمييزها عن بعضها بعضًا بحسب مجال الموضوع، وتشكيل قوائم للروابط الإقناعية المستخدمة للربط بين الجمل من جهة، والربط بين الفقرات من جهة أخرى، واللجوء لربط الأفكار الممثلة في الخريطة المفاهيمية بتلك الروابط؛ لتسهيل عملية تنظيم عرض الأفكار، والاستعانة بخرائط إقناعية؛ لتحديد محاور الموضوع الكتابي الإقناعي، وتقسيم الفقرات وتنظيمها بحسب ما ورد في الخريطة المفاهيمية الإقناعية التي أنشأتها الطالبات في مرحلة ما قبل الكتابة بشكل تعاوني جماعي في مرحلة العصف الذهني وتوليد الأفكار، وحাকمتها لحذف الأقل أهمية أو غير ذات الصلة بالموضوع، والإبقاء على الأكثر أهمية والأوثق صلة، ومن ثم إنشاء الخرائط بشكل فردي لكل طالبة على حدة، وإنشاء خريطة لكل قسم من أقسام الموضوع الكتابي على حدة وتجميعها في خريطة واحدة شاملة؛ ليقم الموضوع من قبل الطالبات في ضوءها لتشمل الخريطة جميع عمليات الكتابة ابتداءً بمرحلة ما قبل الكتابة، وأثناء التأليف والترجمة، ومرحلة التقييم والمراجعة والتقيح.

وبمقارنة نتائج المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الإقناعية في كل قسم من الأقسام الأربعة كما يظهر في الجدول (1) ، كان أعلى المتوسطات للجسم أو عرض الموضوع الكتابي (39.99)، ثم المقدمة (11.37)، فالخاتمة (9.87)، فأسلوب الكتابة (9.06)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن اهتمام الطالبات انصب على الأفكار الرئيسة التي يتضمنها الموضوع الكتابي، وترتيبها وتنظيم عرضها بما يدعم فرضيات الطالبات، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة لن (Lin,2003) التي أكدت فاعلية الخرائط المفاهيمية في عملية توليد الأفكار لدعم الموضوعات الإقناعية وإغنائها؛ لاستخدامها في مرحلة ما قبل الكتابة، وعرض مختلف وجهات النظر، ومع نتائج دراسة جاردنر (Gardener,2015) التي أكدت فاعلية الخرائط المفاهيمية مقارنة بالطريقة الاعتيادية ومنظم الرؤوس الرباعي في توليد الأفكار وعمق المحتوى وجودة الأفكار والمفاهيم التي تضمنتها كتابات الطلبة الإقناعية.

ويعزو الباحثان حصول طالبات المجموعة التجريبية في المقدمة لى أعلى متوسط بعد العرض (11.37) إلى أن اهتمامهن انصب على إبراز آرائهن في مقدمة الموضوعات الكتابية بعد التمهيد له بإحدى الطرائق التي عرضت عليهن في النماذج الموجهة المستخدمة، والاهتمام بعرض الرأي كما تم عرضه وتحليله في مقدمات النصوص الإقناعية التي درسناها في مرحلة التدريب، وتنظيم ذلك بخرائط مفاهيمية هرمية أو فقاعية بسيطة نظمت محتوى المقدمة، وربطت بين أفكارها بألفاظ وروابط صنفت ونظمت في قوائم تشكلت أثناء التدريب.

ويعزو الباحثان تدني المتوسط الحسابي للطالبات في خاتمة الموضوعات الإقناعية الذي بلغ (9.87) إلى ضعف قدراتهن على صياغة استنتاجات منطقية وعلمية ينبغي أن تنتهي بها الموضوعات الإقناعية، في ضوء ما تم عرضه من أدلة وحجج داعمة عرضت في جسم الموضوع، وتأكيد فرضيات الطالبات التي تضمنتها المقدمة، وتقديم التوصيات إلى الجمهور، الأمر الذي يحتاج مهارة وإلمامًا بجميع جوانب الموضوع، وقدرة على التلخيص والاختصار دون إخلال بالمعنى، وهو ما يخفق فيه العديد من الطلبة. ويعزو الباحثان تدني المتوسط الحسابي للطالبات في أسلوب الكتابة الذي بلغ (9.06) إلى ما تحتاجه الكتابة الإقناعية من مهارات وقدرة على الإقناع كالمقالات العلمية التي تتطلب دقة في اختيار الألفاظ والروابط التي تتم عن سعة ثقافة الكاتب في مجال الموضوع المطروح للكتابة، والاستشهاد بالاقتباسات ونتائج الإحصاءات وآراء الخبراء وخبرات الكاتب في المجال نفسه بما يدعم وجهة النظر، ويربط أجزاء الموضوع بالروابط الإقناعية الملائمة؛ ليظهر الموضوع الإقناعي بجميع عناصره حجة قوية متماسكة يتبناها القارئ ويأخذ بها لاقتناعه بما ورد فيها، وهو ما أكدته نتائج دراسة أنزيتا وباربيتا (Unzueta & Barbetta)

2012) التي أكدت ضعف المتعلمين في أسلوب عرض التفاصيل الداعمة للحجة الإقناعية، وفي صياغة التراكيب اللغوية والربط بينها، والتنظيم العام للمقالات.

ويعزو الباحثان ارتفاع نتائج طالبات المجموعة التجريبية إلى استخدام الخرائط المفاهيمية الخاصة بالكتابة الإقناعية، وتوظيفها في تحليل النصوص الموجهة التي تلقتها الطالبات في مرحلة التدريب على استخدام الاستراتيجية، مما أسهم في تيسير عملية الكتابة وتنظيمها، بالإضافة إلى ما تتضمنه الخريطة المفاهيمية من وصلات عرضية، وتدعيم الكتابة بأمثلة توضح الأفكار والمفاهيم الرئيسة والفرعية في نهايات فقرات الخريطة المفاهيمية؛ لينتهي الموضوع ببناء استنتاج منطقي أو علمي يقنع القارئ باتباعه، بالإضافة إلى أهمية استراتيجيات الخرائط؛ لتنظيم عملية توليد الأفكار حول الموضوع والحكم عليها والموازنة بينها، وهو ما أكدته نتائج دراسة كل من لين (Lin, 2003) والشاير (Al-Shaer, 2014)، حيث أكد الباحثان فاعلية الخرائط في عملية توليد الأفكار وتنظيمها في الكتابة الإقناعية والجدلية، لما تتصف به الكتابة الإقناعية من تعقيدات وسمات مماثلة لسمات الكتابة العلمية الوظيفية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الشاير (Al-Shaer, 2014) التي بينت فاعلية الخرائط المفاهيمية في تطوير قدرة الطلبة على توليد الأفكار وتنظيمها بالاعتماد على العلاقات التي تربط المفاهيم في الخريطة المفاهيمية، وما يتفرع عن المفاهيم الرئيسة من مفاهيم فرعية تدعمها وتوضحها، الأمر الذي يساعدهم على التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية بالاعتماد على ما ينشؤونه من خرائط، والسعي نحو بناء هيكلية الموضوع الإقناعي بشكل واضح عن طريق أساليب وطرائق كإجراء المقارنات وعرض الأسباب وسوق الحجج والتفاصيل الداعمة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية أيضاً مع دراسة مجياسي وهاشم دار (Meghyasi & Hashamdar, 2015) التي أكدت فاعلية الخرائط المفاهيمية في الحفاظ على تركيز الطلبة أثناء الكتابة، وتحديد المفاهيم والأفكار المهمة، وتنظيمها وشرحها بطريقة مقنعة للقارئ، وتحفيزهم على التفكير الإبداعي العميق، ولعب دور الباحثين عن المعرفة، وممارسة التقييم الذاتي وتطوير فهمهم للموضوع.

وقد أظهرت نتائج الجدول (4) وجود أثر دال إحصائياً على اختبار أقسام الكتابة الإقناعية مجتمعة لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجيات الخرائط المفاهيمية، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن التدريس وفق هذه الاستراتيجية يكون منظماً وموجهاً؛ لاعتماد الطالبات على المفاهيم والأفكار التي تتضمنها الخريطة المفاهيمية، وتوضيح العلاقات والروابط التي تربطها معاً في مختلف مراحل وعمليات الكتابة، وإضافة الأفكار والمفاهيم تبعاً مع تقدم الطالبات في الكتابة، وتصحيحها عندما يستدعي الأمر ذلك لتفسير جنباً إلى جنب مع عمليات الكتابة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من Gardner, 2015; Meghyasi & Hashamdar, 2015) اللتين أشارتا لأهمية استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في تحفيز عملية توليد الأفكار، وتحديد أهداف الكاتب، وتنظيم تلك الأهداف ومفاهيم وأفكار الموضوع الكتابي في تنظيم هرمي متسلسل ومنظم يوجه عملية الكتابة ويتم تقييمها في ضوءها، وبالتالي التخلص من القلق والخوف من بدء الكتابة الذي يعاني منه الطلبة بسبب صعوبة استحضار الأفكار وحصرها والربط بينها، والقلق من عدم الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، بما يدعم الإبداع والانطلاق في الكتابة، ومعالجة الصعوبات التي يواجهونها أثناء الكتابة الإقناعية، حيث تعد الخرائط المفاهيمية من أهم الاستراتيجيات في عملية توليد الأفكار، وتطوير التراكيب اللغوية، وتوفير الفرص للطلبة لتحديد مسارهم في الكتابة، وتوضيح المفاهيم والنقاط الرئيسة، وزيادة جودة كتاباتهم وزيادة أطوال فقرات الموضوعات الكتابية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

- توظيف استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تدريس مهارة الكتابة؛ لما توفره من تنظيم للمفاهيم والأفكار الرئيسة للموضوعات الكتابية، وتوفير نقطة للانطلاق في عملية الكتابة بشكل منظم وموجه، وتوليد التفاصيل الداعمة لأقسام الموضوعات الكتابية.
- تدريب معلمي اللغة العربية على استخدام الخرائط المفاهيمية وتوظيفها في تدريس الكتابة بمختلف أنواعها وأقسامها وتدريب مختلف المهارات اللغوية، والإفادة من الدليل الذي أعده الباحثان لذلك.
- تضمين الكتابة الإقناعية كنمط كتابي له سماته المميزة في منهاج الصف العاشر؛ لأهميته في إعداد الطالب لممارسة حريته في التعبير عن آرائه، والدفاع عنها بأسلوب منظم ومنطقي ومقنع للقارئ.
- توجيه اهتمام القائمين على تخطيط وتطوير مناهج اللغة العربية إلى أهمية استخدام الخرائط المفاهيمية في التدريس وتضمينها في حصص اللغة العربية، وتوفير الأدلة التدريبية والتدريسية اللازمة لذلك.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول أثر استراتيجية الخرائط المفاهيمية في المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة والاستماع والمحادثة، والأنماط الكتابية الأخرى غير الإقناعية.

المراجع

- الحلاق، علي والهاشمي، عبد الرحمن. (2011). أثر كل من استراتيجيتي التعبير الكتابي الموجه والمقيد في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. *مجلة دراسات* 38(1)، 88-99.
- الخميسة، إياد. (2003). بناء برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف السادس الأساسي في المدارس العامة في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- شحاتة، حسن (2008). *استراتيجيات التعليم وصناعة العقل العربي*. مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- عاشور، راتب ومقدادي، محمد. (2005). *المهارات القرائية والكتابية: طرائق تدريسها واستراتيجياتها*. عمان: دار المسيرة.
- عبدالباري، ماهر. (2010). *المهارات الكتابية من النشأة إلى التدريس*. عمان: دار المسيرة.
- عفانة، عزو والجيش، يوسف. (2009). *التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين*. ط1. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- قطامي، يوسف (2005). *علم النفس التربوي والتفكير*. عمان: مكتبة الفلاح.
- المحمود، أميرة. (2008). بناء برنامج تعليمي قائم على أساس الكورت والكشف عن أثره في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- مذكور، علي. (2007). *طرق تدريس اللغة العربية*. ط1. عمان: دار المسيرة.
- الهاشمي، عبد الرحمن. (2010). *التعبير: فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليبه تصحيحه*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

Al-Shaer, Ibrahim M. R. Ph.D. (2014) "Employing Concept Mapping as a Pre-writing Strategy to Help EFL Learners Better Generate Argumentative Compositions," *International Journal for the Scholarship of Teaching and Learning*. 8(2),1-29.

Crowhurst.M.(1990). Teaching and learning the writing of persuasive argumentative discourse. *Canadian journal of education*,15(4) 348-359.

Dabbagh, N. (2001). Concept mapping as a mindtool for critical thinking. *Journal of computing in teacher education*,17(2),16-24.

- Freeman, L. A. & Jessup, L. M. (2004). The power and benefits of concept mapping: measuring use, usefulness, ease of use, and satisfaction. **International Journal of Science Education** 26, 151-169.
- Flower, L., & Hayes, J.R. (1981). A Cognitive process of writing. **College Composition and writing**, 32(4), 365-387.
- Gardner, Melissa E.(2015). **Concept mapping: Effect on knowledge and engagement with content in elementary students persuasive writing**, doctoral dissertation, University of Kentucky,USA.
- Hopkins, C. (2002). "Improving Tenth-Grade Students' Five- Paragraph Essay Writing Skills Using Various Writing Strategies, Guided Assignments and Portfolio for Growth." A Published MA. Thesis. Florida: Nova Southern University, Faculty of Fischler.
- Lin,S.(2003). *The effect of computer_based concept mapping as a prewriting strategy on the persuasive writing of eighth_graders at a middle school in South Eastern Idaho.* (Ed.D.Doctoral Dissertation),Idaho State University.
- Meghyasi, Masoomah&Hashamdar,Mohammad.(2015). The Effect of Concept Mapping Strategies on Iranian EFL Learners' Descriptive and Persuasive Writing, **International Journal of Educational Investigations**, 7(2), 57-68.
- Novak, J. D., & Gowin, B. (1984). **Learning how to learn**. Oxford: Cambridge University Press.
- Novak, J. D., & Cañas, A. J. (2008). **The theory underlying concept maps and how to construct and use them**. Technical Report IHMC CmapTools. Florida Institute for Human and Machine Cognition.
- Oxford, R. L. (2011). **Teaching and researching language le arnings strategies**. New Jersey, us: Longman.
- Texas Education Agency. (2014). **Teaching Expository and Persuasive Texts on line companion workbook**. The university of Texas system.
- Unzueta. Caridad & Barbeta. Patricia.(2012). The Effects of Computer Graphic Organizers on the Persuasive Writing of Hispanic Middle School Students with Specific Learning Disabilities.*Jornal Of special Education Tecnology/JSET*, 27 (3), 15-30.